رغم الظروف القاسية..

مبدعات الجنوب تحدين الظروف ليصنعن مستقبلا مشرق بالأمل والطموح

«الأمناء» تقرير/ مريم بارحمة:

فتيـات مـن الجنـوب لم تقـف الظـروف المعيشـية الصعبـة في طريق مسـتقبلهن وآمالهـن فتحدين كل الأزمـات والعقبـات ليحولـن الألم والمعانـاة إلى أمـل وطمـوح، والحلم إلى حقيقة، وليرسـمن طريق مستقبلهن بكل ثقة فعزيمتهن لا تقهر رغم الظـروف القاسـية. فبالإخلاص والعمـل والتفـاني نحـتن أسـمائهن بجدارة في طريق سوق العمل.

في هذا الزاوية نسـتضيف فتيات مـن العاصمـة عـدن ومحافظـات الجنوب أبدعن في أعمالهن ونافسـن الشـباب في سـوق العمل من داخل منازلهن؛ ليرسموا بصماتهن من خلال مشـاريع صغيرة لتحسـين مسـتوى الدخل ومساعدة أسرهن.

سر النجاح

البداية كانت مع أميمة، فتاة مبدعة ومتميزة خريجة كلية الهندسـة علوم كمبيوتـر، لم تتمكن من التوظيف، لكن لم تقهرها الظروف بـل هي من غيرت الظروف للأحسـن؛ لتصنـع بصماتها المتميزة في طباعـة وتصميم بطاقات الأعراس والمناسبات والثيمات.

المهندسـة أميمـه محمـد فرحان منصور، بـدأت عملها من داخل منزلها، لتحقق نجاح كبير في سوق العمل.

تقول أميمة: «انطلقت في عملي عام 2014م، والبداية كانت في مجال طباعة بطاقات ودعوات الأعراس والمناسبات، ثم طورت عملي بحسب ما يتطلب سوق العمل مـن تصميم وطباعـة، وأعمال الليزر قص ونحت، ومشروعي يدار من البيت».

وعند سؤالها عن سر نجاحها قالت: «سر نجاحي اخلاصي بعملي، وهوايتي وشـغفي للأعمال اليدوية، والتصميم ومتابعه كل جديد».

وعن الظروف التـي دفعتها للاتجاه لهذه الأعمال تقول: «عدم وجود وظائف عمل، وتحسـين من الدخـل، وقضاء الوقت بشيء نافع ومفيد».

وأضافت: «واجهت عـدة صعوبات بداية مشـواري العملي أهمها قلة رأس المال، وشـحة الخامات المستخدمة في بعض الأعـمال، وثقة بعـض الزبائن، وخاصة المشروع يدار من البيت، لكن ولله الحمد اخـذت قرض من بنك الأمل تحت رعاية منظمه كير العالمية ومؤسسـة H&M اللاتان قدمتـان لي التدريب في مجال إدارة المشـاريع الصغيرة، إضافة لجلسـات مع استشـاريين للمشاريع الصغيرة».

وتطمح أميمة مستقبلا توسيع فكرة عملهـا لمحل، وتـوصي الفتيات اللاتي يرغـبن العمل في هذا المجـال بالصبر والصمود، وبذات في الفترة الحالية التي نعاني منها بسبب ارتفاع سعر الصرف وارتفاع اسعار المواد، وتقديم كل ما هو جديد ضمن إمكانية ودخل المواطن.

ظروف الحرب

بلغة العطـور الزكية أصبحت مروى السـويدي مثالاً على الإصرار والإرادة وتحقيق الذات كانـت حرب عام 2015 في العاصمة عـدن، دافعاً لها للانتصار على كل صعوبات الحياة، حيث تعلمت صناعـة البخـور وأصبحـت صاحبة مشروع وتجـارة وبسـبب النزوح لم تعيقها ظروف الحـرب، بل صنعت من المستحل مستقبل مشرق.

الأستاذة مروى محمد أحمد عبدالله السـويدي، طموحـة، وحاصلة على ماجستير اقتصاد تنمية، أصرت أن يكون لها دور فاعل في سوق العمل، فاحترفت أصابعهـا صناعة البخـور العدني منذ ثمان سـنوات، ومجـال التدريب في التمكين الاقتصادي منذ عام 2014م.

وتحكى بدايـة مشـوارها فتقول: «بدأت مهنتي عن طريـق تعلم البخور من الأهل (عمي وعمتي)، وتطورت عبر ممارسة تصنيع البخور يدويا، وكيفية وضع المواد بالترتيب، وكانت أول تجربة لي عندما صنعـت البخور، وعرضت ما أنتجته على الأهل والصديقات والجيران، فوجدت التشـجيع والدعـم بالشراء، وجاءت ردود المُشـترين بالإيجاب، وقد كان هذا الحافز المعنـوي الذي دعاني للاسـتمرار بتنمية مهاراتي في صناعة البخور، وشكل منعطفاً كبيراً في حياتي العملية، واضافة أعمل في المساء بمجال المبيعات، وفي الصباح أعمل في صناعة البخـور، ولا يقتصر عملي على البخور فحسـب بل أصنع أيضاً بجانبه الزباد، والأخضرين، المعشوقة، وعطر المطبوخ ولـبن العصفـور، والمغـرورة، وعطر المخدرة، والمربوشة».

وتـردف: «في ظـل التنافـس بين صانعات البخـور أحـب أن يكون لي السَـبق باختيار الروائـح الزكية، وأن أكون صاحبة البصمة الأولى في اختيار العطـور المُضافة لمنتجـاتي؛ لأنني من عشـاق الروائح الزكية، ومردود البخور دومًا يدعوني للاسـتمرار؛ لأنه مصدر لقمة عيشي».

وتطمح مروى في المستقبل أن يكون لديها مركز لتعليـم البخور، وتقيم فيه دورات لذوي الدخل المحدود، والمطلقات، والأرامل، وكذلك معمـل لإنتاج البخور والعطور».

وتختم مـروى حديثهـا بنصيحة توجهها لكل فتاة بتعلم صناعة البخور، وتطـور هوايتها وموهبتهـا؛ لتصبح مصدر للقمة عيشها.

عزيمة وأمل

فتاة عشـقت الكاميرا والتصوير منذ نعومة اظفارها مصورة وطالبة جامعية تـدرس نظم معلومات بكلية الحاسـوب وتكنولوجيـا المعلومات تكافح لتصل لهدفهـا، إنها الطالبة المبدعة بـشرى علي محمـد عبده، مصورة فوتوغرافية لجميع المناسبات والأعراس والمؤتمرات والندوات وورش العمل والاحتفالات الرسمية.

تحكي بـشرى بدايتهـا في عالم التصوير فتقـول: «انضممت لدورات تصوير وتعديل الصور، وتعلمت ايضًا المونتاج بالتعليم الذاتي، ثم مارسـت التصوير في المناسـبات العائلية إلى أن أصبحت متمكنة، بعـد ذلك بدأت بعمل جلسات تصوير ومن ثم توثيق الاحتفالات والمناسبات الرسمية ولله الحمد».

وحول سر حبها لمهنـة التصوير تقـول: «التصوير مـن أهم هواياتي منذ الصغر، كنت دائمًا أحب أن أمتلك كاميرا لأوثـق اللحظات المتميزة لكي تبقى ذكـرى لا تُنسى، لأنـه وبكل بسـاطة كل شيء يذهـب إلا الصور والذكريات».

واضافـت: «الظروف سـاعدتني فقط، لكـن التصويـر هوايتي التي تمنيت أن أُنميها لتكون مصدر رزقي الذي أستمتع به.

وتـردف: «عندما قـررت تحويل هوايتي لتكون عملي الخاص ومصدر رزقي، واجهتني بعـض الصعوبات منها عدم توفر بعض معدات التصوير الاصلية، وصعوبة التعامل مع بعض الزبائن، وانهيـار العملة وعدم تقبّل الناس لرفع الأسعار».

وتضيف: «وصلت لمسـتوى رائع احمد الله عليه، لكن طبيعة الإنسـان أنه يسـعى ويطمح دائمًـا للأفضل خاصة مع ظروف البلاد الصعبة وسر نجاحـي توفيق الله ثـم دعم اهلي، وتأدية عمـلي بإخـلاص، والقبول ومحبة النـاس لعملي ومدى رضاهم عن النتائج النهائية».

وتأمل بـشرى تطويـر معداتها ومواكبة كل جديد في مجال التصوير، وتأسيس استديو خاص بها للتصوير. وتنصـح الفتيـات الـلاتي يرغبن أن يصبحـن مصـورات، الاجتهاد، والممارسة، والتعلم المستمر، ومواجهة الصعوبات إلى أن يصلن لمبتغاهن.

طموح ورضا

بجمال الـورود وألوانـه تبدع هيلة بعملها فهـي تعمل بترتيب وتنسـيق الهدايا والورد، وحققت نجاح بشـهادة الجميع نتيجة لحبها لعملها.

هيلـة محمود أحمد، وهـي طالبة، لم تجـد وظيفة فطرقت بـاب الابداع والجمال في تشكيل وتنسـيق الورود والهدايا، وهـي تدير مشروعها الصغير من منزلها.

تقول هيلة: «أحـب عملي ومهنتي لأنني أرى الفرحـة والجمال من خلال عملي، وسـبب نجاحي انجـاز العمل بإتقان وجمال وأنسق الهدايا بكل حب، وأهتم برضا العميل».

وانطلقت هيلة بعملها منسقة هدايا من حبها وشغفها للأعمال الفنية، ولكن تعاني بعض الصعوبات والعراقيل أهمها عدم توفر الطلبات، وأدوات العمل.

وتضيـف هيلـة: «طموحـاتي المسـتقبلية فتح محل رسمي، وتقدم هيلة نصيحة للفتيات اللاتي يرغبن في العمل لتحسين المستوى المعيشي للأسرة قائلة: «أبدأن حالاً».

هذه نماذج من مئات فتيات الجنوب الـلاتي بعزيمتهـن كـسرن الظروف القاهرة والصعوبات. ونحن من منبرنا هـذا ندعـو كل الجهـات ذات العلاقة والمنظمات والهيئـات بتمكين الفتيات والنسـاء وتدريبهـن على مشـاريع صغيرة، تدار من منازلهن، في ظل تدهور العملة وارتفاع الاسعار؛ لمساعدتهن في تخفيف تكاليف ونفقات الأسرة.